
أبوبكر متاقي
تَهَافَتَ المُفسِّرُونَ
شعر

أبو بكر متاقي

تَهافَتَ المُفسِّرونَ

شعر

المحتويات:

الحياةُ البيضاءُ

أَنْ تَكونَ قارئَ عَلاماتٍ،

أَخْضَرِها وَأَصْفَرِها،

أَنْ توقظَ جُمْلَةً ناقِصَةً تَنامُ في الْحَريرِ

وَتَتْرُكَ الْكاملَةَ نائمةً فِي التِّبْنِ،

أَنْ تُحَمِّلَ الدّلْوَ الْأَسْوَدَ وِزْرَ الْغَيابَة السّوْداءِ،

أَنْ تُطْلِقَ صَفيراً مِنْ داخِلِ الْكَهْفِ لِتطْرُدَ الخُفّاشَ الْمُقَدَّسَ،

أَنْ تَسْتمرَّ عَلَى هَذَا النّحْوِ رَاقِصاً فَوْقَ عَجْنَة الطِّينِ، مُتَفَكِّراً في مَا سَوْفَ تَخْلُقهُ

خَالياً مِنَ الرُّوحِ وَتُجَفّفهُ الأفْرانُ والشُّموسُ.

حُلْمٌ مُرَكّبٌ يَتَحَلَّلُ

دِفْتَرٌ صَغيرٌ بِنَفْحَةٍ بَرِّيةٍ بَحْرِيّةٍ، يَقولُ مَسالِكَهُ وَلا يَقولُها، يَزْدَهي بِالتَّقَشُّفِ وَيَزْدَريهِ، يُعْلي مِنْ شَأْنِ الْفَجيعَةِ مِنْ جِهَةِ مَرَحِهَا وَيُسْقِطُ عَنْها كُلَّ لَوْنٍ، يُؤَلِّبُ الْعَواطِفَ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ، يُؤاخِي بَيْنَ دِفّتَيْهِ بِوَرْدَةٍ وَظِلِّهَا إِذَا تَعَذَّرَ الْخَيْطُ الْمَتينُ، يُتَوْئِمُ النَّظْرَةَ بِاللَّمْسَةِ وَلا يَنْسى مَباهِجَ الرّوحِ –لَهُ حَقِيقَتُها الصّلْبَةُ وَعَلَيْها أَوْهامُها الرّخْوةُ –.

دفترٌ يَرِثُ ما تَغرْبَلَ ولا بُكاء فيه، غَيْرُ آبهٍ: بِنَهْرٍ يَجْري، بِضِفَّتَيْنِ تَتَآكَلان، بِبُحَيْرَةٍ تَتَجَمّعُ، بِشَجَرَةٍ تُجتث أو تَرْقُصُ أوْ تَتَلَوّى، بِظِلٍّ تُشْقيهِ هَوِيَّةٌ مُتَخَيّلَةٌ تتناقَصُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ، بِفِكْرَةٍ تُخَانُ في فَجْرِهَا، بِفِكْرَةٍ تُعادُ في احْتِضارِها، بِفِكْرَةٍ تُوَفّى أجْرَهَ كامِلاً قبلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُها، بِأَرْضٍ مَشَاعٍ، بِأَرْضٍ مُسَيَّجَة، بِغِنَاءٍ جُعِلَ مَسْلَخاً لِلْكَلِمَاتِ.

غُيْرُ آبِهٍ،

في النّهايَةِ،

بِحَياةٍ يائِسَةٍ تَتَصَفَّحُ كَتَالُوغَ قُبُورٍ بالألْوانِ.

تَقْرِيباً، هَذَا الْدّفترُ، وَحْدَهُ ارْتَقَى مِنْ مُعْتَرَكِ ضَجِيجِ الدّاخِلِ وَصَارَ شُغْلاً شَاغِلاً.

مُتَّسَعٌ من الْيَقَظَةِ لِكِلابِ الأَحْلامِ وذئابها تَنْبَحُ وتعوي،

مُتّسعٌ من الحُلْمِ لِكِلابِ الْيَقَظَةِ وذئابها تُبَادِلُهَا النُّبَاحَ

-حَقُّ الرّدِّ مَكْفُولٌ-

وَبَيْنَهُما مُنْخَفَضٌ تتداوَلُهُ الظّلمةُ والضّبابُ بالتّناوُبِ.

هَيّأْتُ تَفْسِيرَيْنِ لِمَعْنَى اللّذّةِ،

تَفْسيرٌ واطِيءٌ وَتَفْسيرٌ راقٍ،

بيْنَهُمَا حَدٌّ أَدْنى مِنَ الْقَرابَةِ.

تَتَزَاحَمُ الْعَنَاصرُ أَمَامَ مَنْفَذِ إِغَاثَةٍ،

كَأَنَّهَا تُسابِقُ أَجَلاً مُسَمّى،

كَأَنَّهَا تَخْشى بُؤْسَ اللّامَصَبِّ وَضَلالَهُ.

لَيْسَتْ لِيَ الْآنَ إِلّا التَّمْتَمَةُ بِنَفْسِ الْعَزاءِ الْقَديمِ قُبالَةَ شَفَتَيْنِ مُطْبَقَتَيْنِ، خَلْفَهُمَا كَمُنَ

لِسَانٌ عُهِدَ إِلَيْهِ بِلَحْسَةٍ شِبْهِ مُدَوَّرَةٍ كُلَّ عامَيْنِ.

تَلْمَعَانِ فَتَجِفّانِ سَريعاً.

هَا أَنَذَا أَسْتَلُّ ذِكْرى امْرَأَةٍ حائِلَةً وَأَسْعَى لِصَقْلِهَا.

أُدَوِّنُ ما يَتَهَدَّدُهُ النِّسْيَانُ أَقُولُ لنفسي مِنْ غَيْرِ تَصْدِيقٍ.

أَدْنُو مِنِّي بِمِقْدَارٍ، أُطِلُّ عَلَيَّ بِمِقْدَارٍ،

فائِضٌ مِنَ الْأَشْلاءِ يَتَبَاهَى بِفَوْضاهُ.

حَضيضٌ مُزْدَهِرٌ بِالْفاقاتِ وَالشَّهواتِ.

[هاتِ يَدَكَ أَعِنِّي عَلى هَذا السُّلَّمِ واسْمَعْ شَهيقي وَزَفيري يُؤَبِّنانِ جَسَدي قَبلَ الْأَوانِ]

لَكِنّي مَدَدْتُ لَها حَبْلَ كَلِماتٍ عَنِ الطُّمَأْنينَةِ تُغَطّيها طَبَقَةٌ سَميكَةٌ مِنَ الْقَلَقِ.

حَفَرْنَا مِراراً مُتَّحِدَيْنِ بِرَغْبَتَيْنِ مُتَعانِقَتَيْنِ فِي الْفُروعِ المادية مُتَنَاقِضَتَيْنِ فِي الجُذورِ

الرّوحِيَّةِ،

حَفَرْنَا إِلَى أَنْ سَادَتْ لُغَةٌ هَشَّةٌ هَشِيمِيّةٌ فِي تَمَامِ جَفافِها.

أَكادُ أَقُولُ:

هَذَا مَدْخَلٌ مُرْتَبِكٌ ومُلائِمٌ لِلدُّنُوِّ مِنَ الْمُسْتَحيلِ حَيْثُ تَكْتَفِي الْجُمْلَةُ بِذاتِها.

السُّبُلُ نادِرَةٌ وَالْغاياتُ وَفيرَةٌ.

بَراميلُ لَيْلِيَّةٌ،

تصعد من جوفها النيرانُ

تَدْمِيراً للشفقاتِ،

دانِيها وقاصيها،

تِهْ بِلا نَدَمٍ.

مَضَى زَمَنُ السُّبُلِ المُلَوَّنَةِ عَلَى الخرائطِ

وَجاءَ زَمَنُ الْأَدْغالِ البِكْرِ يُبَادِلُهَا الذِّهْنُ مِيتافيزيقاهُ.

خُذْ حَفْنَةً مِنْ تُرابٍ، كَلِّمْ فَسيلَةً فِي الْغَيْبِ،

خُذْ حَفْنَةً مِنْ مِلْحٍ، كَلِّمْ جُرْحاً طَرِيًّا،

خُذْ حَفْنَةً مِنْ رَمادٍ، كَلِّمْ عَيْنَيْنِ،

اذْهَبْ إِلَى بُحيْرَةٍ خَضْرَاءَ، اشْتَهِ غَرَقاً.

تَذَكَّرْ أَنَّكَ في عُرْفِ الْفَضيلَةِ لَا أَحَدُ.

تَلُمُّ الرِّيحُ نَصيبَها وَنَصيبَكَ ونَصيبَهُمْ مِنَ الْهَشيمِ وتَلُوذُ بِالفرارِ.

هم سَحرةٌ تَوَزّعتْ أَراجِيفُهمْ على قيعانِ المَهاوي، والرّيحُ للرّيحِ عَدُوٌّ

ونصيرٌ.

وفي فَراغهما يَدُورُ الْهُبوبُ وَالرّفْرفةُ وَالصّفيرُ وَالْأشْلاءُ.

الرّيحُ الرّيحُ مُجَرّدَةً مِن بؤس الْاسْتِعَارَةِ وَأَسْمالِها.

الرِّيحُ بِما هِيَ عُرْيٌ ارْتَضَتْهُ لَها الطّبيعَةُ وبارَكَتْهُ.

ها هِيَ تَعْزِفُ لَحْناً تُفْتَرى عَلَيْهِ الْأَكاذيبُ وَيُقالُ هَذِي عُصَارَةُ نَشَازٍ عُتِّقَتْ

و تُقَطَّرُ قَطْرةً قَطْرةً في مَسَامِعِ الحُشودِ بَيْنَمَا الرِّيحُ تَرْفَعُ قماشَ الْعابراتِ

فَيَنْكشِفُ الْبياضُ وَيجودُ مِمّا لديْهِ على الْأُزُرِ السّودِ.

هَا هِيَ تُقَلِّدِهُنَّ فِي الْقهْقهات، نَقِيِّها ودَنِسِها، أحْدَبِها وَأَقْعَرِها.

وَأَنْتَ اللّاأَحَدُ تَشْغَلُ حَيّزاً مُتحرّكاً مِنْ طَرِيقٍ على جَانِبَيْهِ بَرَامِيلُ تَصْعَدُ مِنْ

جوْفها النِّيرانُ.

مُنْذُ مَتَى حَدَثَ ذَلِكَ ؟ قَبْلَ الشِّعْرِ أَمْ بَعْدَهُ؟ تَذكّرْ أنّكَ كُنْتَ النَّازِحَ الْغَنِيَّ عَنِ الدَّليلِ. تَشْقَى بِإِرَادَتَيْنِ بيْنهما حِسَابٌ قَديمٌ، واحدةٌ في قبَرٍ وأُخْرى في ظُلمَاتِ الْغَيْبِ. مَا جَدْوَاكَ الآن وَأَنْتَ تُشْرفُ مِنْ هَذَا الْعُلُوِّ عَلَى عِراكِهِمَا المُتَخَيَّلِ في قَاعٍ موحلٍ وفي جيْبِكَ صَكٌّ نَجَاةٍ مُزوّرٍ؟

لَيْتَكَ ذَهَبْتَ مَذْهَبَ الرواقيين.

لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لِصَفيرٍ مُصفًّى يَتَسَكّعُ منْ حَقْلٍ إِلَى حَقْلٍ ووراءه شعلةٌ ضالَّةٌ وجائِعَةٌ تبْحثُ عَنْ هَشيمٍ وأنت بمحاذاتهم جميعاً تمْضِي وَ تُفْتي في التَّوتُّرِ وتفتري عليه وَتغطس كلمةً سوْداءَ في الجيرِ وكلمةً بيْضاءَ في الْقارِ.

لَيْتَكَ غَاوِيَ كَلِمَاتٍ وَمُزَوِّرَ هَوِيّاتِهَا فحَسْبُ.

بَعْدَ الحُلْمِ السّابِعِ تَهافَتَ المُفَسِّرُونَ

مِنَ الْأَحَابِيلِ كُلِّهَا تَصمْدُ أَمَامَ المِحَكِّ الْقُدرَةُ عَلَى نَقْضِ كَرَامَاتِ الهِيدْرُولِيكْ.

الْمُفسِّرُ الأعْلى أَجْراً يُتَمْتِمُ تَعْوِيذَةً تُرْغِمُ الرَّافِعةَ عَلَى الاشْتِغالِ.

لَوْحَةُ التَّحكُّمِ الغَيْبِيَّةِ في ذِهْنِهِ تَتَهكَّمُ عَلَى لَوْحَةِ التَّحَكُّمِ المُغَطّاةِ بالزُّجاجِ.

يَتَعَمَّقُ الشَّرْخُ بَيْنَ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ إِلَى أَنْ يَصيرَ أُخْدُوداً.

تِلْقَائِياً تُشْحَنُ بطّاريةُ الحُمْقِ في رأسِ العقلانيِّ.

سَوْفَ نَعْثُرُ عَلَى شَظَايا صَريرٍ وبَقَايا غِناءٍ بائِتٍ في آذانِ الحَشْدِ.

لا أَحَدَ يَعْرِفُ أَحَداً.

جميعاً مُتَأَهِّبونَ لِلْعِصْيانِ أَوِ التّبعيةِ وِفْقَ مَا تقْتَضيهِ الظُّروفُ.

الوقتُ المتبقَّى يَتَآكلُ.

كببُ السَّبيبِ تَنْتَظِرُ وَالإِبَرُ،

لَكِنَّ أَفوَاهَنَا مَزْمُومَةٌ وكَأَنَّها خِيطَتَ حقّاً.

إِنَّ الضَّجيجَ لَيْسَ عَدُوّاً لِلْإِنْسانِ الجَارُوفِ كَشَّاطِ السُّخَامِ. الإِنْسانُ ذو اللِّسانِ الطَّويلِ القادرِ عَلَى تذوقِ بحيراتٍ دونها صحارٍ فَيَقُولُ: تِلْكَ بُحَيْرَةٌ مَالحةٌ، تِلْكَ بُحَيْرَةٌ عذبةٌ، تلكَ بحيرةٌ سَرَابٌ. وَهَكَذَا، تَعَدُّدُ الْبُحيراتِ بِتَعَدُّدِ النَّوايا. الإنسانُ الْغامِضُ بِلُغَةٍ وَبِدُونِها. الإنسانُ الَّذِي عَلَّقَ نَفْسَهُ عالياً بحبلٍ خَفِيٍّ لِيُرْعِبَ إنساناً آخرَ.

أَخِيراً، طَارَ غُرَابٌ،

حَطَّتْ حَمَامَةٌ.

سبع قراءات ممكنة لخمس كلمات،

أولها عن الليل وآخرها عن النهار.

مِنْ أَجْلِها هذا الحفل الصّاخب في الدماغ القبو.

تلتئم من الأصوات وتغادر تباعا صاعدة عبر أنبوب ينتهي بكاتم صوتٍ.

[جرت العادة أن تنتهي المداخن العصرية بمصفاة].

لكن الذي يتموج في القبو ليس دخانا، إنه العزف والغناء.

أجل،

هذه كلمات تُكتب إخلاءً لذمتي من دين خفيف

وبها أعيد كلمة واحدة إلى رشدها

وبها أعيد للشقاء ما للشقاء

وللذة ما للذة.

ليست كلمات في الحب المجنح،

بل في مادته الخام الكامنة في الطبقات السحيقة.

من يصدق هذا من غير قرينة؟

أعني من غير فؤوس وغبار وحفريات؟

لنقل إن خمسة وعشرين عاما تكفي لتشكيل المعدن وضخ العتاقة فيه.

أجل أجل دعيني أنقر نقراً خفيفاً قشرته بمطرقتي الإيطالية الأصيلة. دعيني أتشمم ما يتركه الرنين بعد أن يجهز عليه كاتم الصوت في الأعلى.

زلازل، فقه لغتها

سَعَيْتُ منْ قبْل إِلَى فَهْمِ رقَصتِها الْغريبةِ.

بَدأْتُ بسُوءِ نِيّةٍ. رَاكمْتُ تَقَوُّلاتٍ شتّى. أَزَحْتُها جَانباً رَيْثَما تَتصفّى وتجفُّ. مَا زِلْتُ أَسْمَعُ ايقَاعاً آتِيا مِنَ سَفْحٍ. عَيْنايَ مَشدُودتَانِ إِلى الذِّروةِ بِشُعاعَيْنِ. خَبْطَتَانِ عَنيفَتَانِ ومُخْتلفتانِ على الطّبلِ في سِياقِ خَبْطٍ هادئٍ ورَتيبٍ. لا أَنتظرُ أنْ أقولَ مَا يُفْسِدُ الودَّ مرّةً أُخْرى مَعَ شبهِ الفِردوس هَذا. أكتبُ مُكتفياً بِزخّةٍ من جُنونٍ. عقْلي مُغلقٌ إلى أنْ يذوبَ جبلُ الْجليدِ عَنْ آخِرهِ. وَبَدلا من العقلِ يَسْهَرُ قلْبٌ على حِراسَةِ الوَجْهِ وَيُبادِلُهُ الْهَمْسَ. يَتَهامسانِ لأن الأميرةَ متعبةٌ وتطلبُ سكونًا تاما حتى لا تفوتها نغمة واحدة من لحن المساء.

دائما أَعودُ إلى الْوَجْهِ نَفْسِهِ وقَصدْي أَنْ أَفْقَهَ الزّلازلَ بَيْنَمَا الْوَجْهُ يُفاقِمُ الوجَهُ يتنكرُ لي ويُضْرِمُ في هشاشَتي وهشيمي نيرانَهُ النّقِيةَ.

أَحَقّاً هَذا صَف مِسَلّاتٍ صُغْرَى مِنْ جنس النبات تتمايل مع الريح وتوشوش للماء؟ لكنَّ الْكَفَّ الْمَضْمُومَةَ على سِرٍّ صغيرٍ تنتصب مرفوعة قبالة جمهرة من العميان وما شأني بها أنا المبصر المتسكع على مشارف الفردوس؟ إن الريح تفعل مع المسلات نفس ما تفعله مع خصلة شعر طائشة. تَذَكَّرْ هَذَا ثُمَّ إِنَّ المساءَ مَرَّ وَانْتَهَى والمكانُ نفسهُ يتبادل الوجودَ مَعَ لا مَكانٍ. تَذَكّرْ وَالْتَفِتْ ولَوِّحْ بِرايَتِكَ الحمراءَ وتَمْتِمْ بِهَلْوَساتِكَ الثورية بعضها يصعد كأنه أرواح، وبعضها يسقط كأنه فتات، وبعضها يضاعف عزلتك ويحميها.

تشحيم مخزني

وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ وَلجْتَ الْمأزِقَ المْتَنكِّرَ في هَيْأةِ مِرْآةٍ.

وَأُرْغمْتَ عَلَى إِعَادَةِ النَّظرِ في النَّظَرِ. فَمَانِ مَزْمومَانِ وَمُخَاطَانِ بِسَبِيبٍ وَلسَانَانِ رَهينانِ وعَيْنانِ تتَّهِمانِ عيْنَيْنِ. مُنْتَهَى الشُّبْهةِ أنْ تَعْقبَ الرَّمْشَةُ الرَّمْشَةَ في تَسارُعٍ حتَّى أنّ عُبُورَ خَيْطٍ مِنَ الْبرْقِ الْخاطِفِ بَيْنهُمَا أمْرٌ مُسْتحيلٌ، ومُنتهى الضَّلَالِ أنْ يَخْتَلَّ السُّلَّمُ الرَّسْميُّ الْمصَادَقُ عَلَيهِ والمُعْتَمَدُ في الاِنْتِقَالِ مِنْ ضَيْقِ التَّصْمِيمِ وَبَيَاضِهِ إِلَى شَساعةِ الأساساتِ وَسَوادِها.

سِلاحُك هَا هُنَا يَنْتهي إِلَى صدَإٍ يَتَفَتَّتُ لاحِقًا تُرابًا تُرابًا...

منْ أيِّ بُرْجٍ تُشْرفُ على مُراقَبةِ الخَندَقِ يُحْفَرُ؟

منْ أَيِّ حضيضٍ تُشَيِّعُ صعودَ المتراسِ كيسًا علَى كيسٍ آجُرَّةً علَى آجرَّةٍ؟

هنَا سوْفَ تتكاثفُ فِيكَ رَهْبَتُكَ مِنْكَ. وتَغذو الْكائنَ المنقسمَ على نفْسِهِ: العدوَّ الصّديقَ، الميِّتَ الْحَيَّ، الصّامتَ الضّاجَّ. يَدْفَعكَ التّناقضُ مُنْحَلاً منْ جَوْهرِهِ الأَزَلِيِّ الأبديِّ: الصِّراعُ.

وَالفكرةُ، قسرًا، تدُورُ يميناً وَضَرَّتُهَا يَسَارًا وَقَدْ أَعْدمَ التَّشْحيمُ المخْزَنِيُّ كلَّ صَرِيرٍ.

والصَّمْتُ، هَذَا المطْلَقُ الممتدُّ في المأزقِ، يُغْرِي صَرْخَةً حَدِيدِيَّةً حادَّةً كَيْ تَحْرثَهُ..

الوَشْوَشات

ما ذَنْبي إذا كُنْتُ قدْ عِشْتُ ذِئْباً يَحومُ حَوْلَ قُطْعانِكمُ الأليفةِ؟

فَحَتَّى تلك الْأَغَانِي الأليفةُ الممرغةُ في نِيرَان ليْلِكُمْ، بِكُلِّ ابْتِذَالِهَا، تَصِلُ وَاهِنَةً،

وَأُشَيِّعُهَا في مُنْحَدَرٍ صَوْبَ السَّاحِلِ لِتدركَ انْطِفاءَها الأخيرَ على مَسْمَعٍ من الهديرِ.

بَيْنَمَا، هُنَا في عَيْنَيَّ، يَتَأَجَّجُ احْمِرَارُهَا.

oooooooooo

وَكَانَ لِزاماً عَلَيَّ تَشَمُّم ما سَوْفَ يُسْفِرُ عنه اللَّيْلُ

وكأني أقرأُ في كِتَابٍ صَاعِداً نَازِلاً مُمَشِّطاً المسالِكَ بَحْثاً عَنْ آثارِ مومنين وكفرةٍ،

ذَهَبُوا إلَى مَا يَلُمُّ شَمَلَهُمْ وتَعَالِيمُهُمْ هُنَاكَ، في الْأَرْضِ الْيَبَابِ الْأُولى، تَقِفُ طابوراً

طابوراً لِتشْحذ سُيُوفَها ومَنَاجِلَهَا.

بِوُسْعي الاسْتغراقُ إِلىَ حَيْثُ لاشيء قَبْلَ النهايةِ سِوَى الْكَلِماتِ السبعِ عَنِ اليَأْسِ

المعتد بوجوديته وشيعته الظاهريين، إلى حَيْثُ تَصِيرُ الفِكْرَةُ هِيَ هِيَ رَغْمَ بَرَامِيلِ

الصباغة المُصْطفَّةِ عَلَى جَنَبَاتِ الطَّرِيقِ.

°°°°°°°°°°

عَلَى مَهْلٍ

انْتَهَكْتُ ظَلاَمَ عَيْنَيْكِ.

في اليوْم السّابعِ وَإِذْ تَراجَعَ الطُّوفَانُ رَسَتْ نَظْرتي بَيْنَ نَهْدَيْنِ.

خَرابٌ هُنا،

خَرابٌ هُناكَ،

والشّهْوَةُ نَازِحَةٌ في مِنطادٍ، فَيا رِيحُ رَأْفَةً بِرَمَادٍ وبِرَايَةِ الْمهزومِ.

°°°°°°°°°°

يَلْمَعُ الذَّهَبُ،

يَضْحَكُ وَيهْذي.

حَسَناً، لَنْ أَقولَ كلاماً ضاجّاً.

وكاتِماً أَنْفاسَ الْمَعادِنِ الأُخْرى سَأُدَوِّنُ كُفْرِيَ بِالأَفْرانِ.

oooooooooo

فِكْرَتي الظمآنةُ تَرْتَوي مِنْ وَجهكِ،

فِكْرَتُكِ المرتويةُ تَظْمَأُ مِنْ عَقْلِي.

أَذْهَبُ لِامْتِحانٍ في الأَلْوانِ تَحْتَ حِراسَتِكِ.

oooooooooo

يائِسٌ مِمَّا في عَيْنَيْكِ،

الْفِتْنَةُ بأنيابِها الذهبيةِ تنْهَشُ لحَناً مُكفَّناً

بَعِيدٌ قبرُهُ في مَا وراءَ المعازِفِ جمِيعاً.

°°°°°°°°°°

تِهْتُ تيهاً، مِنْكِ وَإليْكِ، يَقْتضيهِ الْمَجْرَى،

وَها نَحْنُ مَعاً أمامَ حبْلٍ تَدَلّى مِنْ شَجَرَةٍ،

دعيني أموت قبلك وعودي إلى كأسي المتروكةِ،

دمعةٌ منكِ وتفيضُ.

°°°°°°°°°°

تَشْدو عيْنانِ إكراماً لِعيْنَيْنِ.

يَذْهبُ تفكيرُ السّاهرِ صَاعداً إليكِ

مُتخيِّلاً مثواهُ الأخيرَ في الذّروةِ الأخيرةِ.

لَنْ أُسميَّ الطريقَ رأفةً بالسؤالِ.

نَنْطلقُ مِنْ نبْعينِ صوْبَ المصبِّ نَفْسِهِ.

أَقرأُ العلامةَ وأقتفي نقيضَها.

مُلتهباً بِكِ ألوذُ بشلالك البَاردِ.

oooooooooo

يُفْتَرَضُ أَنْ أكْتُبَ بَياناً عَنِ الْحَواسِّ.

لَقَدْ تَهَجَّيْتُ وَجْهَكِ بِعُسْرٍ في الزَّمنِ الغابرِ حَيْثُ كانَ لِحُضورِكِ مَعْنًى أُسْطورياً ثُمَّ تَهَجَّيْتُهُ مُشْرِعاً حواسي عَلى رغباتِهَا ثُمَّ مُغمضاً حواسي عَنْ تنازلاتِهَا للعقل ثُمَّ لَمَّا فقهتُ شيئاً في وَجهكِ المضاءِ المضيءِ صارَ لي مُعْجَماً أتفقدُ فِيهِ تآويلَ شَتَّى لِظَلامِي. ثمَّ هَا إِنِّي أكتبُ عنهُ ضداً في ظلاميةِ الجحيمِ القديمِ، ذاكَ الَّذي تغطَّتْ سماؤُهُ بِسُحُبٍ مِنْ صُرَاخِ الأورغازم والشَّتَائِمْ.

مَدُّ الشهوةِ وجزرُها، انْدِلاعُها ثُمّ خُمودُهَا.

خُذي يَدي على قَدْرِ تشقّقاتِها آخُذُ وجهَكِ على قدر رِقَّتِهِ.

°°°°°°°°°°

أرفعُ

الصّوْتَ عَنْ آخِرِهِ.

آنَ لهذه المعزوفةِ الجنائزية أَنْ تَسْطُوَ عَلَى سكينتي، فقد سَطَتْ مِنْ قَبْلُ عَلَى سكينة القديسة في السَّماءِ.

أرفعُ الصوتَ مِنْ أَجْلِها، مِنْ أجلِ بُكائِها، من أجل قهقهاتها المبللة بالدموع، من أجل جسدها مكتملا وناقصاً ومن أجل شهواتي في قبو مشمعٍ.

يا عازفة الطنبور، كيف عرفت أني أسجد، من بين الآلاف، لأناملك المضيئة لا لأوتارك المشدودة؟

°°°°°°°°°°

مَوْلانا،

ما هَذِهِ المناجلُ تَلمعُ في أقصى الأرضِ؟

ما هذهِ الرّوحُ ترتعدُ في مَخْبَإٍ؟

من هؤلاءِ النسوةُ متربعاتٍ على بساط أخضر يلَوِّحْنَ بالسكاكين الحاميةِ؟

مَوْلانا،

إِنَّ لَيلَةً ليلاءَ واحدةً أَنْسَتْنِي بَهْجَةَ ألفِ نَهارٍ وَنهَارٍ

مَوْلانا،

أَعِنِّي عَلىَ تذويب ذاكرتي،

حيث ترقدُ ساحرةٌ قديمةٌ بعينينِ جاحظتينِ،

في حَوْضٍ طافحٍ بأسيدِ الشِّعْرِ.

مَوْلانا،

صَفِّي مَسامِعي مِنْ أَجْلِ غِناءٍ قادِمٍ وَاجْعَلْ بَصَري ابْناً لِبَصيرَتي.

oooooooooo

لَسْتُ كَما أَبْدو لكَ، مُنْقَطِعاً عَنْ مَجْرَى الْحَياةِ.

لَسْتُ مَفْصولاً عَنِ الشّجَرَةِ.

إِرادَتي مُشَوَّشَةٌ قَليلاً

وَعَمَّا قريبٍ تَتصَفّى اسْتِعْداداً للتشويشِ الْمُطْلَقِ

حَيْثُ يَكونُ لِجُمْلَةٍ شِعْرِيَّةٍ عَنْ وَجْهٍ

نَفْسُ المعْنى لِحَبْلِ مِشْنَقَةٍ تُؤَرْجِحُهُ الرِّيحُ.

اجْعَلْ من هذه الأغنيةِ التي فيها يحترقُ تبنٌ

باباً للتعاسةِ والسعادةِ.

معاً تدخلانِ متعانقتينِ وتتبادلانِ شكوى مِنْ أَدخنَةٍ

اجْعَلْ من هذا الكتابِ الأبيضِ مفرًّا لي من تآويلَ.

عاجِلاً أمْ آجلاً سَوْفَ تَنْزِلُ تِلْكَ الجُمْلَةُ

مِنْ سَماءٍ مَا

عَزْلاءَ في الظّاهِرِ مُسلَّحَةً في البَاطِنِ.

°°°°°°°°°°

وَهيَ أَرْقى

في الغِيابِ مِنْهَا في الحُضُورِ.

وَهْيَ هَوَسٌ

يَتَسَكَّعُ في الحَواسِّ تَحْتَ رَحمةِ عَقْلٍ سَكْرانْ.

وَهْيَ في الْبَدْءِ وفي الْمُنْتَهى

أَقْسى مَ في اللّذَّةِ

وَأَرْحَمُ ما في الْآلامِ.

°°°°°°°°°°

أخِيراً،

ظَهَرَتْ كَمَا تَظْهَرُ شَمْسٌ

صَارَ مُمْكِناً: أَنْ أَستَلِذَّ خَبْطاً رَتيباً على طَبْلٍ في أُغْنيةٍ شَرْقيةٍ، أَنْ أتفهَّمَ مَوَدَّةً بَيْنَ رِقَّةٍ وَعُنْفٍ في نَفْسِ الْأُغْنِيَةِ، أنْ أَرْفَعَ رايَةَ ارْتِقائي عَنْ ذاتي النّاقصةِ الَّتِي هِيَ رَايَةُ سُقوطِي في ذاتي المكتملةِ.

لَسْتُ مَنْ كانَ،

لَسْتُ مَنْ يَكونُ،

أَتَهَجَّدُ في الْمَمَرِّ المعتمِ الفاصلِ بَيْنِي وبَيْني،

أَلْهَجُ بِذكْرِها شَمْساً بَعيدَةً.

لهَا دَيْنٌ عَلَيَّ، فَلْأَكُنْ مِعْطَفاً مُبْتَلاًّ أَوْ جَلِيداً

أَوْ قَطْرَةً ضاقَ بِها الْوُجودُ.

أخيراً،

ياَ أَيُّهَا الإنسانُ،

أَفْقَهُ شَيْئاً عَن خيرٍ واصِلٍ بَيْنَ جَسَدٍ قَاهِرٍ وروح رَحيمَةٍ.

ooooooooo

أَنْتَهي،

في تِلْكَ الأيّام،

إِلَى كُتْلَةٍ مِنَ السَّأَمِ.

لَيْلَتَانِ مِنَ التَّحْدِيقِ في دُخانٍ يَنْمو وَيُدَوِّنُ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ مَتاعِبَ نُمُوِّهِ. كُلُّ اّلذِي

مَعي لِإيقافِهِ رُزَمٌ يابِسَةٌ مِنَ التُّرَّهاتِ. مِنْ سُوءِ الظنِّ أَنْ تَقِفَ، هُنَا، قُبالَةَ أنقاضٍ

لَمْ يَخْتَنِقْ تَحْتَها أَحَدٌ حامِلاً عُبْوَةَ إِنْعاشٍ بَيْنَما جثتك تَمْتَصُّ الدّخانَ وتسعلُ كاشِفةً

عَنْ مَعْنًى آخَرَ لَلَحَياةِ.

لِصَّانِ، أحدُهُما اخْتَلَسَ رَغِيفَكَ مِنْ جَيْبِكَ مُقابِلَ حَفْنَةِ رَمادٍ وَالْآخَرُ يَمْضَغُ قَضْمَةً

مِنْ رَغيفِكَ الشِّعْرِيِّ وَيُهَرِّبُها، عَبْرَ قُبْلَةٍ عَميقَةٍ، إِلَى فَمِ امْرَأَةٍ مِنْ جِبْصٍ.

°°°°°°°°°°

لَمْ أَتَوَقَّعْ سُقوطاً في الْمُنعطفِ.

مَشَيْتُ بِفائِضٍ مِنَ التَّوازُنِ

وَكَنْتُ قَدْ شَرَعتُ في تخزينِ بعضٍ مِنْهُ في جيوبي وفي ذِهْنِي وفي قَلْبي لِلْأَيّامِ

العَرْجاءِ الْمُحتَمَلَةِ.

سَأَلَتْنِي امْرأةٌ عَنْ مَمَرٍّ يُفْضي إِلَيْهَا، كَانتْ عليها آثارُ تِيهٍ وَضَلالٍ، كانَتْ عليَّ آثارُ

مَجاعةٍ وخصاصٍ. مَدَدْتُ لها يَداً فَمَدَّتْ لي نَظْرَةً. شَتّانَ بيْنَ المادَّةِ الخشنةِ وَبيْنَ

انْعِكاسِها الذهنيِّ الرَّخْوِ الشفّافِ. لكنَّ قاسماً مُشْتركاً مَا جعلَ طريقَهَا يتقاطعُ بِلا طَريقي. ذَلِكَ القاسمُ الَّذي أَنا متأهبٌ لِشطرهِ شَطْرَيْنِ مُتناقضيْنِ مِنْ غَيْرِ الإجهازِ على جوهرِ التَّجاذُبِ فِيهِ.

°°°°°°°°°°

عند مفترقِ طُرُقٍ

حَيْثُ لا شيء يَسْلَمُ مِنْ عَبَثِ الرّيحِ،

حيثُ آثارُكِ تَذْهَبُ في كل اتجاهٍ.

ما هذا التّوزُّعُ بينَ شهواتٍ تشظَّتْ من قبل؟

ما هذا الرَّنينُ من قرطيْكِ يُعنِّفُ رنينَ مجاعتي المغلفةِ بِطبقةٍ سميكةٍ منْ نُحاسٍ؟

أَوَّاهُ، وَتَتقرينَ مجاعتي بكلمةٍ شفافةٍ رقيقةٍ وأنا أََلْهَثُ وأََلْحَسُ ريقاً مُفترضاً وبيننا هَذا الدَّلْوُ من عسلٍ محظورٍ. بيننا هذا العطشُ، مفككَ الأوصالِ، يلتئمُ ما إِنْ تتوالى

مَوْجاتُ الظَّلامِ. والشهقةُ المؤجلةُ تطردُ شبحاً متربصاً بأقلِّ ما يَصْدُرُ عَنْ ركبتيْكِ

مِنْ ضَوْءٍ. الشَّهْقَةُ في الغَيْبِ حبلٌ يلْتَفُّ حولَ عُنقي.

وكتبتُ حاشيةً عن أجراس يَصْعدُ رنينُها من باطنِ الأرضِ. في الْمَساءِ يَمْتَزِجُ

بِسُعارِ بَراكيني البَاطِنِيَّةِ وفي الفجْرِ يمتزجُ بِغناءٍ شَفّافٍ يَأتي مِنْ بَعيدٍ.

٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

خُلِقَتِ الاسْتِداراتُ لتكون واحدةً من دلالاتِ الشّهوةِ.

تلك الدلالاتُ قابلةٌ للذوبانِ في الْماءِ وفي غيْرِ الْماءِ.

يَقِفُ نَحَّاتٌ أَمامَ كتلةِ جَلِيدٍ، ويَصرخُ:

لَأُخْرِجَنَّ مِنْكِ امرأةً وأنزحُ بها إلى صحراء.

هاجسُ النحّاتِ ليسَ المرأةَ البيضاءَ، هاجسُهُ ما سَوْفَ يبقى بَعْدَ ذَوَبانِها.

هذهِ الأشياءُ أكتبها على سبيلِ الفرارِ من كمينِ السّاعاتِ العَشْرِ. تعوي خلاطة الإسمنتِ بخلاعةٍ. أمس اخْتَبَأْنا من مطرِ واليوم نتعاركُ من أجل قبعة الدُّومِ.

غداً نتعاركُ من أَجْلِ لا شيْء.

oooooooooo

هَذِهِ جُذُورٌ،

هَذِهِ ليستْ رواسبَ،

وشقاؤُكَ لا رَيبَ فِيهِ،

سِيّانِ أنْ يكونَ قديماً أوْ مُحْدَثاً.

منزلتُكَ ليستْ بَيْنَ منزلتينِ روحانيتينِ.

منزلتُكَ بَيْنَ قَيْظَيْنِ، بَيْنَ عَطَشَيْنِ، وبَيْنَ رَايَتَيْنِ مَهْزُومَتيْنِ تخفقانِ مُمَزَّقَتَيْنِ.

هُنا يَنْبُتُ الْأَسَفُ.

أَقَهْقِهُ عَلى مَسامِعِهِ فَيَمِيلُ مُعتقداً أَنَّ رِيحاً هَبَّتْ وأنه أخيراً سَيَنْشِفُ في هذا اليوم الغائمِ.

عاجِزٌ عَنْ بَسْطِ الفِكْرة بِكُلِّ الوضوحِ اللاَّزمِ. عَشْرُ ساعاتٍ في كَمينٍ. عُزَّلٌ. بَدَلَ الرّصاصَةِ كَانَ وَعيدٌ وَحيدٌ يتكرَّرُ من بوقٍ إلى أَنْ صَارَ لازِمَةً تتخللُ أُغنيةً صامتةً عنِ الحنينِ.

°°°°°°°°°°

معجزةٌ

أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذا المطبِّ بِعِشْرينَ كلمة معافاة.

لَنْ يَحْدُثَ ذلك أَبَداً،

عَلَى يَميني فَأْسٌ،

عَلَى شِمالي رَفْشٌ،

في سَمائِي غِرْبانٌ.

[كَأَنِّي بِصدَدِ قَبْرٍ]

وَيُقَالُ إِني أَقِفُ فَوْقَ أَرْضٍ تخْتَزِنُ نُحَاساً في طَوْرِ التّشَكُّلِ.

أَوَدَّ لَوْ يمنحوني نَصِيبي مِنَ الرَّنينِ الآنَ على أن يخصمُوهُ لاحِقاً منِّي أَوْ

مِنْ سُلالَتي الْقادِمَةِ إِذَا تَأخَّرَ التَّشَكّلُ.

○○○○○○○○○○

إِنَّهُ يَسْقُطُ

مَسْبُوقاً بالدعامَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ،

هِيَ الْأَخَفُّ،

هِيَ الْأَصْخَبُ،

هِيَ الْأَنقى،

هِيَ الْأَبْعَدُ عَنْ أَنْ تَصيرَ جُثَّةً.

إِنَّهُ في طورْ السُّقُوطِ

ولَمْ يمْنَعْهُ ذلكَ مِنْ نَظْرَةٍ إلَى السَّماءِ، مِنْ نَظْرَةٍ إلَى الْأَرْضِ، يقَيسُ بهِمَا

حَجْمَ الارْتِطامِ المحتومِ.

صَعدْتُ مِنَ الْقَبْوِ،

نزعتُ قَميصي،

أَحكمتُ إغلاقَ صنبورِ الدمِ،

رفعتُ عيناً إلى نَفْسِ السَّماءِ

أنزلْتُها إلى نَفْسِ الْأَرْضِ حيثُ نَبا فجأةً سُؤالُهُ الأبديُّ الأسْودُ:

هلْ سأَموتُ؟

ooooooooooo

فِي الْمَساءِ الغائمِ يَخْرُجُ المتشائمُ،

عَيْنُهُ عَلَى الأرْضِ وَرُوحُهُ عَلَى السَّمَاءِ.

[نظراتٌ وأجنحةٌ]؟

لِفَهْمِهِ يُحالُ الزَّمَنُ العابرُ عَلى غيمةٍ عابِرَةٍ،

لِنِسْيانِهِ يُحالُ عَلَى مِعْيَارٍ أقل شَأْناً:

الساعات الرملية المعطلة في المتاحف حيث يُسْمع وقع كعوب عالية ويُشم

عطر ويلثغ بكلمات قليلة كما لو أنها تقال إكراما لنهودٍ ناضجةٍ.

غدا لن يكون المتشائم هو نفسه في هذه الباحة المقفرة من المقامرين المألوفين. كما لن يكون في استطاعة الأشلاء البقاء آمنةً مطمئنةً كما هي الآن ذلك لأن ريحا سوف تكون قد مرت في الليل.

أمام المتشائم الآن كأسٌ،

ليس عبثا أن طفلة أتت على نصفها وانْصَرفتْ.

[فَكِّرْ مَلِيّاً في ظَمَإِ الطِّفْلَةِ].

يَشْقَى المتشائمُ من أجلِ فضيلةٍ يتيمةٍ:

نزْعُ الكونيةِ عَنْ تَشاؤُمِهِ.

°°°°°°°°°°

فلكلورٌ،

بعد التَّنْكيلِ،

نخرجُ منه أنقياء وذوي حقٍّ في مُصَالَحَةٍ وإنصافٍ.

[أنا أعْلاكُمْ عَذاباً وَحَقاًّ] يقولُ أعرجُ، ويضيفُ:

[أنا الرّاقصُ بِرِجْلٍ وأنتمْ الرَّاقِصون بِرِجْلَيْنِ].

ما كنتُ أعتقدُ يوماً في إرثٍ ينحدرُ من رَقْصٍ.

هناك الروحُ الجدّةُ والأرواحُ الأمهاتُ والأرواحُ الحفيداتُ،

بسبب غربتهن لا حَقَّ لَهُنَّ في العواطِفِ السُلالية المتراميةِ الأطرافِ.

كيفَ تُصدِّقُ ذَلِكَ وُهُنَّ مَنْ أَطْعَمَ وَسَقَى المَسّاحينَ الأوَائِلْ؟

°°°°°°°°°°

ماضٍ في تَنْقِيةِ خَلْطَةِ الأصْواتِ مِنْ أنينِكِ المرافقِ يا قارِعةَ البرْمِيلِ بِمِطْرَقَةٍ

وَإزْميلٍ،

ماضٍ في التّهْلُكاتِ أُفَكِّكُ أَوْصالَها

بيْنَمَا أفْراني الدّاخِلِيةُ يَشْتَدُّ أوارُها اسْتعْداداً لِتذْويبكِ.

تنبغي إعادةُ تدويركِ بِأَشَدِّ الأشكالِ قسوةً وغرابةً وإغراءً.

°°°°°°°°°°

فَكِّرْ الشّيْءَ

وَلا تُفَكِّرْ في الشَّيْءِ.

أَجْهِزْ علَى كُلِّ مَسافةٍ بينكَ وَبَيْنَكَ،

لا تَكُن رَدِيفاً لِذاتِكَ

فَلا مَرايا هُنا،

فَإِذَا تَعَدَّدَتْ أَشْباحُكَ

فَمِنْ أَيْنَ لَكَ بِمَزِيدٍ مِنَ الظّلامِ يُغَدّي هَلْوَساتِها؟

°°°°°°°°°°

دَعْكَ مِنَ السَّخافاتِ البرّاقةِ

وَاعْلَمْ أَنَّ الطّغاةَ عَذَّبُوا الأعداءَ بِإِغْراقِهِم في الْمُتَعِ.

°°°°°°°°°°

لَا شَيء مِنَ الاسْتِداراتِ تَحاشَتْهُ الأَدْيانُ،

فَلِمَ تَتَحاشى أنتَ شِبْهَ اسْتِدارةٍ

يَضْمَنُ لَكَ خُرُوجاً آمِناً مِنَ الْمُسْتَنْقَعِ؟

°°°°°°°°°°

كانَتْ تُغَنّي

وَكُنْتُ أَسْتَرِقُ السَّمْعَ

مَخافة أَنْ تَفوتني أقلُّ نَأْمَةٍ

مِنْ أَصابعِها الألْفِ البَيْضاءِ.

أوَ كُنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِفَضائِلِ النُّدْرةِ وَنقائِصِها

وأنتَ تُسافرُ وَمَعَكَ جِرابٌ يتيمٌ؟

بِئْسَ مَا أنتَ عَليْهِ،

نِعْمَ مَا أَنْتَ فِيهِ

وكأنَّ حواسَّكَ في الكهفِ

وعلى وصيدِهِ ينبحُ عقلُكَ الْكلْبُ طوالَ اللَّيْلِ.

°°°°°°°°°°

قِفْ هُنا

وَالْتَفِتْ،

مَهْزوماً عبرتَ النَّهْرَ،

أَمامكَ سبعونَ نَهْراً آخرَ.

°°°°°°°°°°

عَيْنانِ منسدلتان وكَفى.

لَوْنٌ علَى لَوْنٍ علَى لَوْنٍ،

مِنْ أَيْنَ لِشَيْخُوخَةٍ أَنْ تَخْتَرِقَ هَذا الْمِتْراسَ؟

الشَّهْوَةُ، بِمَا هي عقابٌ للحواسِ، تتدلعُ مِمّا هُوَ أبعدُ عَنِ الحِسِّ:

المادَّةُ في غَيْبُوبَتِهَا.

الْحَدْسُ بِكِ يَتَّصلُ بَعْدَ كلِّ حَرْفٍ يُقْرَأُ،

عنكِ ينفصلُ بعْدَ كلِّ حَرْفٍ يُمْحى.

إنَّنَا، أنا وأنتِ، نُحاصرُ حصناً منيعاً منْ جِهتينِ مُتناقِضَتَيْنِ.

°°°°°°°°°°

قادمٌ من ليلي القديمِ

ذاهبٌ إلى لَيْلِكِ الْأَقْدَمِ.

طُفْتُ، كما ينبغي لجوّالٍ مُثقلٍ بِنبُوَّتِهِ، في جِهاتكِ السّبْعينَ.

مَا كَانَ لي أَنْ أتودّدَ لِعَدُوٍّ أوْ نصيرٍ وتركتُ ما لا يُحيلُ على عابرٍ مُسَمّى.

وَجهُكِ المُعْتَنى بِهِ يَتَلاشى في النّظْرةِ إذْ تَضيقُ،

وَجْهُكِ المُدَوَّرُ تَيَمُّناً بِقِبَبٍ بَيْضَاءَ في البلادِ المقفرةِ،

وجهُك الضَّاحِكُ الأسْيانُ.

قادمٌ منْ لَيْلي بَعْدَ فَراغِهِ مِنْ ظُلُماتِهِ،

راغبٌ عَنْ نهاري في الأعالي المُرْهِقةِ،

هاربٌ مِنْ مجرى شهواتٍ يتباطأ في المنْعَطفاتِ.

كأنَّ غرابًا يقرأُ طالعي،

كأنَّ غراباً آخرَ يحفرُ قبري في نهايةِ لَيْلِكِ.

ليستْ شهواتٌ تُرَفْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ،

ليستْ وصيفاتٌ، فِي مَحْفَلٍ، لِفِكْرَةٍ عذْراءَ تَنْتَظِرُ افْتِضَاضاً.

أَعودُ لِوَجْهِكِ الأَخِيرِ أُفسِّرُ غُموضَهُ بِغُموضي.

oooooooooo

ضاقَتْ، عَنْ شَساعَتِهِ، لُغاتٌ وَمناِهجُ.

يُخْتَبَرُ في الحْالاتِ الْمُزْدَوجَةِ: مُبَرْقَعاً وَسافِراً، مُضاءً وَمُظْلِماً، مُنْشَرِحاً وَأَسْيَانَ، أعْمَى وَمُبْصِراً.

يُخْتبرُ في تَكاثُفِ الزّمانِ والمكانِ، في انْتِفائِهِمَا، هُوَ هُوَ، وَجهْكِ الْوَثَنُ.

تَنْمو وَرْدَةُ قَداسَتِهِ بينَ أَشْواكٍ قُضِيَ أمْرُ دَنَسِها

وكأني، إِذْ ألوذُ بِمَا يُشبهُ منطَقَةً عازِلَةً، أَتَخَفّفُ مِنْ تَبِعَاتٍ وأَتَأَهّبُ لِلْفرارِ مِنْهُ إِلَيْهِ.